

تكاليف وشروط الخدمات المالية للبطاقة البنكية كمحدد للشمول المالي في الجزائر: دراسة حالة بطاقة فيزا لعينة من البنوك

Costs and Terms of Financial Services for the Banking Card as a Determinant of Financial Inclusion in Algeria: A Case Study of Visa Card for a Sample of Banks

ط.د. نورالدين مرطاني^{*}، مخبر التنمية الذاتية والحكم الراشد، جامعة قلمة (الجزائر)،

martani.nouredine@univ-guelma.dz

د. محفوظ بولقصبات، جامعة قلمة (الجزائر)، boulaksibat.mahfoud@univ-guelma.dz

تاريخ النشر: 2024/04/28

تاريخ القبول: 2024/03/02

تاريخ الاستلام: 2023/11/29

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تبيان كيف أن تكاليف وشروط الخدمات المالية في البنوك تنعكس على تعزيز الشمول المالي في الجزائر، وذلك من خلال عرض وتحليل تكاليف وشروط فتح حساب بنكي في عينة من البنوك الناشطة في الجزائر، إضافة لعرض وتحليل تكاليف الحصول على بطاقة فيزا والتعامل بها لهذه البنوك، وذلك في ظل عرض متطلبات فتح حساب بنكي وتكاليف التعامل عبر بطاقة فيزا لبنك بايسييرا والذي يعتبر من أبرز البنوك في العالم وتتعامل معه فئة من الجزائريين خارج النظام المالي المحلي. وخلصت الدراسة إلى أن تكاليف فتح حساب مصرفي في البنوك الناشطة في الجزائر مرتفعة وليست مناسبة للفئات الفقيرة والمهمشة، كما أن اشتراط شهادة تثبت الدخل الشهري يعني مزيد من الاستبعاد المالي خاصة للبطالين وطلبة الجامعة، كذلك بالنسبة لبطاقة فيزا فإن سقف التعامل بها لا يسمح بالقيام بالكثير من العمليات المالية وبمبالغ كبيرة، إضافة إلى أنها تفرض عمولات مرتفعة على مختلف تعاملاتها وهذا ما يتعارض مع زيادة الاستخدام للخدمات المالية الرسمية.

^{*} المؤلف المرسل.

كلمات مفتاحية: خدمات مالية، شمول مالي، بطاقة بنكية، بطاقة فيزا، بنوك.

تصنيفات JEL : G20، G21.

Abstract:

This study aims to showing how the costs and terms of financial services in banks are reflected on enhancing financial inclusion in Algeria, by presenting and analysing the costs and terms for opening an account, and dealing via visa card in a sample of banks active in Algeria in the light of the visa card of Paysera bank.

The study concluded that the costs of opening an account and transactions via visa card in the banks active in Algeria are high and not suitable for poor and marginalized groups. And it also requires a salary certificate wich mean more financial exclusion especially for the unemployed and university students.

Keywords: financial services; financial inclusion; Visa card; Banking card; Banks.

Jel Classification Codes: G20, G21.

1. مقدمة:

يعتبر تعدد أعمال البنوك التجارية وتجاوزها لدورها التقليدي الذي كان يقتصر على تقديم الائتمان نتيجة للتطور في النظم الاقتصادية وطرق التجارة الخارجية بالإضافة إلى ثورة تكنولوجيا المعلومات، وبالخصوص الابتكارات المتسارعة في التكنولوجيا المالية، حيث كان لزاما عليها مواكبة هذه المتغيرات لتلبية متطلبات عملائها والحفاظ على مكانتها في السوق. (المعلا، 2021، صفحة 59)

ولقد تزايدت الخدمات التي تقدمها البنوك، فمنها ما يتعلق بالتوجيه الصحيح للعملاء لميادين الاستثمار المختلفة، ومساعدتهم في شراء الأسهم والتعامل بالبورصة، بالإضافة إلى خدمات دفع وتحصيل الفواتير المختلفة، إلا أن أهم تلك الخدمات ظهر بظهور التجارة الإلكترونية وكان ظهورها نابعا من ضرورة توفير وسائل الدفع الملائمة للشراء عن بعد (فروة، 2009، صفحة 48)، ففي ظل عصر الانترنت وتوسع نطاق الخدمات المصرفية التجارية في الفضاء الإلكتروني، فقد بين كل من الباحثين والممارسين في الصناعة

المالية والمصرفية حاجة البنوك لتوسيع قنوات تسليم خدماتها واحتضان أعمال الصيرفة الإلكترونية. (بوراس، 2014، صفحة 85)

ورغم هذه التطورات إلى أن فئات مختلفة من المجتمع مازالت تمارس تعاملاتها المالية خارج النظام المالي الرسمي وذلك لمواجهة العديد من العقبات والمعوقات خاصة عندما تكون الخدمات التي تقدمها البنوك والمؤسسات المالية لا تتناسب مع حاجاتهم وإمكاناتهم المالية، وفي هذا السياق فإن العديد من الدول انتهجت استراتيجيات لتعزيز الشمول المالي من خلال قيامها عبر البنك المركزي بتوجيه البنوك والمؤسسات المالية لجذب المزيد من العملاء، وبالنسبة للجزائر فإنها وكغيرها من الدول النامية حاولت مواكبة هذه التغيرات حيث عملت البنوك الناشطة فيها على تنويع خدماتها خاصة بعد ما شهدته العالم من تحرير في التجارة الإلكترونية وتطويرها، أين زادت المعاملات المصرفية وخصوصا مع ظهور منصات البيع الالكترونية الدولية مثل موقع "ALIEBABA" و "ALIEXPRESS"، والتي يتم التعامل فيها عن بعد وباستخدام البطاقات البنكية فيزا.

• الإشكالية:

هل يمكن أن تعتبر شروط وتكاليف الخدمات المالية عبر البطاقة البنكية عائقا أمام تعزيز الشمول المالي في الجزائر؟

• فرضية الدراسة:

ترتكز هذه الدراسة على التأكد من الفرضية الأساسية التالية:

إن الخدمات المالية باستعمال البطاقة البنكية في الجزائر تعاني من تكاليف مرتفعة وعوائق إدارية ما يشكل محمدا للاندماج المالي للأفراد في النظام المالي الرسمي.

• أهداف الدراسة:

هدفنا من خلال هذه الدراسة لتحقيق ما يلي:

✓ التعرف على شروط فتح حساب مصرفي في البنوك محل الدراسة.

✓ تبيان تكاليف الحصول على بطاقة فيزا في البنوك محل الدراسة.

✓ تبيان أن ارتفاع تكاليف الخدمات المالية وصعوبة الشروط المطلوبة للاستفادة منها يمكن أن يكون عائقا لتعزيز الشمول المالي في الجزائر.

• أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها اعتمادا على أنه يمكن للبنوك الناشطة في الجزائر ومن خلال مراجعة شروط وتكاليف الخدمات المالية التي تقدمها أن تجذب المزيد من العملاء وخاصة الفئات الفقيرة والمهمشة، حيث أنه سيعالج جزء من المعوقات التي كانت تحد من وصولهم واستخدامهم للخدمات المالية الرسمية، وبالتالي يدعم تحقيق الشمول المالي في الجزائر.

• منهج الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي ومنهج دراسة الحالة، وذلك في عرض ومناقشة شروط وتكاليف الاستفادة من الخدمات المالية المقدمة عبر البطاقة البنكية فيزا لعينة من البنوك الناشطة في الجزائر وعلاقتها بتعزيز الشمول المالي.

• حدود الدراسة:

✓ الحدود الزمنية: تم جمع البيانات من البنوك محل الدراسة خلال الفترة بين: 2023/01/07 و 2023/02/12.

✓ الحدود المكانية: شملت الدراسة عينة من أبرز البنوك العمومية والخاصة التي يتعامل معها الجزائريين والمتمثلة في: BNA, BARAKA, BEA, CPA, Natixis ، وقد تم اختيارها اعتمادا على تقديمها للخدمات عبر البطاقة البنكية فيزا، كما شملت الدراسة بنك PAYSERA الذي تم اختياره كون بطاقته البنكية فيزا متداولة بكثرة في الجزائر، ويتعامل معه الجزائريون بصفة عامة بطرق غير رسمية من خلال تقديم معلومات خاطئة عن مكان الإقامة وتتم في بعض الأحيان من خلال وساطة أحد الأشخاص الذين يقيمون في أحد دول الاتحاد الأوروبي (فرنسا في أغلب الأحيان).

• هيكل الدراسة:

1. أساسيات حول محددات الشمول المالي وبطاقة فيزا

2. تحليل شروط الحصول والتعامل عبر بطاقة فيزا للبنوك محل الدراسة
3. تحليل تكاليف الخدمات المالية المقدمة عبر بطاقة فيزا للبنوك محل الدراسة

2. أساسيات حول محددات الشمول المالي وبطاقة فيزا

تطرقنا من خلال هذا المحور لتعريف لشمول المالي وكذا المحددات الرئيسية التي تحول دون تحقيقه، بالإضافة إلى التعريف بالبطاقات البنكية وأنواعها وبالأخص بطاقة فيزا.

1.2. تعريف الشمول المالي ومحدداته:

لقد قدم الباحثون العديد من التعريفات للشمول المالي وذلك لأهميته ودوره في تحقيق الاستقرار المالي، كما حاولوا تبيان أهم المحددات التي ينبغي تجاوزها لتعزيز مستوياته، ويمكن تقديم ذلك في النقاط التالية:

1.1.2. تعريف الشمول المالي:

يشير الشمول المالي إلى إمكانية جميع الأفراد الحصول على خدمات مالية ميسورة ومقدمة بشكل مسؤول، وتركز الجهود المبذولة لتعزيز الشمول المالي عموماً على الفئات السكانية المهمشة وذات الدخل المحدود، مثل النساء والمهاجرين وصغار الفلاحين وغيرهم من الأشخاص الذين لا يتعاملون مع البنوك والمؤسسات المالية الرسمية، أو الذين لا يحصلون على الخدمات المالية بشكل كاف وتم استبعادهم من النظام المالي الرسمي. (Findev Gateway, 2023)

كما عرف الشمول المالي حسب التقرير المشترك لصندوق النقد العربي والمجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء بأنه: تمتع الافراد بما فيهم أصحاب الدخل المنخفض، والشركات بما في ذلك أصغرها، بإمكانية الوصول والاستفادة الفعالة من مجموعة واسعة من الخدمات المالية الرسمية بجودة عالية وأسعار معقولة، مع ضرورة توفيرها بطريقة مسؤولة ومستدامة. (رجب، 2018، صفحة 02)

ويتضمن الشمول المالي ثلاثة أبعاد رئيسية تتمثل في: الوصول، الاستخدام والجودة، حيث يشير الوصول إلى قدرة العملاء على الحصول على منتج مالي معين إذا أرادوا ذلك، ويشير الاستخدام إلى الرغبة

والقدرة على استخدام الخدمات أم لا، فيما تمثل الجودة جميع فوائد وتكاليف المنتج وملاءمته لاحتياجات العملاء. (الشحادة، 2020، صفحة 04)

2.1.2. محددات الشمول المالي:

تتمثل محددات الشمول المالي بشكل عام في النقاط التالية:

• محددات جانب الطلب:

- ✓ الدخل: تعد المستويات المنخفضة وغير المنتظمة للدخل من أهم العوامل التي تعيق الأفراد للوصول للخدمات المالية واستخدامها، فانخفاض دخل الفئات الفقيرة واحتمالية عدم استمراره ينتج عنه الاستبعاد المالي. (العراقي، 2020، صفحة 188)
- ✓ الثقة: وتتعلق بالأساس في غياب ونقص ثقة الأفراد في المؤسسات المالية الرسمية وخاصة بالنسبة لتعاملاتهم بالخدمات المالية الرقمية.
- ✓ غياب الثقافة المالية: وتعني غاب الوعي المالي لدى الأفراد وعدم ادراكهم لإمكانية تلبية احتياجاتهم عن طريق ما تقدمه المؤسسات المالية الرسمية. (معتوق، 2021، صفحة 86)

• محددات جانب العرض:

- ✓ تكلفة الخدمات: إن ارتفاع الأسعار أو تكاليف الخدمات المالية كفوائد الوساطة المالية، فتح الحساب المالي، والمصاريف الثابتة للمعاملات، بالإضافة إلى الرسوم السنوية تجعل من المعاملات البسيطة مكلفة ولا يمكن تحملها لأغلبية البالغين، خاصة في الاقتصاديات ذات الدخل المنخفض وهو ما يؤدي للاستبعاد المالي. (سعيد، 2023، صفحة 537)
- ✓ تقديم خدمات لا تتناسب مع احتياجات العملاء وطبيعة المجتمع الذي تنشط فيه المؤسسة، مثل تقديم خدمة الإقراض بالفوائد الربوية لأفراد يلتزمون بأحكام الشريعة الإسلامية.
- ✓ حواجز جغرافية: وتتمثل في نقص الانتشار الجغرافي للمؤسسات المالية والمصرفية، إضافة لسوء توزيعها وتركزها في المدن الكبرى فقط. (الشناوي، 2021، صفحة 561)

✓ حاجز المعلومات: وتعني نقص الترويج واعلام الافراد بالمنتجات والخدمات المالية التي تقدمها المؤسسات والإجراءات اللازمة للحصول عليها. (معتوق، 2021، صفحة 85)

2.2. ماهية البطاقة البنكية وبطاقة فيزا:

وعرفنا من خلال هذا العنصر البطاقة البنكية وأنواعها، مع الإشارة إلى بطاقة فيزا والمزايا التي

تقدمها.

1.2.2. تعريف البطاقة البنكية وأنواعها:

تزامنا مع رواج التجارة الإلكترونية عملت البنوك على إصدار مجموعة من الأدوات الإلكترونية كوسيلة للدفع والتي من أبرزها البطاقة البنكية.

وتعرف البطاقة البنكية على أنها: "عبارة عن بطاقة مغناطيسية يستطيع حاملها استخدامها في شراء معظم احتياجاته أو أداء مقابل ما يحصل عليه من خدمات دون الحاجة لحمل مبالغ كبيرة قد تتعرض لمخاطر السرقة أو الضياع أو الإتلاف". (علي محمود، 2019، صفحة 401)

وعرفت أيضا بأنها: "وسيلة دفع يتم توفيرها لحاملها من قبل البنك أو مؤسسة مالية ائتمانية، والتي تتيح له إمكانية سداد مشترياته، والقيام بالسحب النقدي من أجهزة الصراف الآلي. (Billet de banque, 2023)

ومن أهم البطاقات الإلكترونية المتداولة عالميا نذكر: بطاقة "MASTER CARS"، بطاقة

"AMERICAN EXPRESS" وبطاقة "VISA".

وتنقسم البطاقات الإلكترونية إلى ثلاثة أنواع أساسية وهي:

- **بطاقة الدفع (الخصم):** هي بطاقة تتيح للمستخدم دفع أو سحب الأموال المتوفرة في حسابه المصرفي، وهي لا تنطوي على استخدام الائتمان، ويمكن أن تكون بطاقة الدفع خصما فوريا أو خصما مؤجلا حسب نوع العقد الذي يوقعه حاملها. (Surf Finance Mag, 2023)

- **البطاقة مسبقة الدفع:** هي بطاقة تصدرها البنوك يتم وضع الأموال فيها مسبقا (شحنها)، ومن ثم يمكن السحب منها والقيام بالمعاملات المالية في إطار الرصيد المتاح بالبطاقة ولا يشترط للحصول عليها فتح حساب لدى البنك. (Bankygate, 2023)
- **بطاقة الائتمان:** هي تلك البطاقة التي تقرض المستخدم مبلغا من المال لدفع سعر سلعة أو خدمة مقابل التزامه بإعادة المبلغ في تاريخ معين، وتعتبر في العادة أول مدخل يستخدمه الشخص للحصول على الائتمان (البنك المركزي السعودي، 2023). ومن أبرز أنواع بطاقات الائتمان من حيث المزايا التي تمنح لحاملها نجد البطاقة العادية أو الفضية والتي تمنح لمستخدميها حدا من الائتمان منخفضا نسبيا، أما البطاقة الذهبية فتصدر لفئة محددة من العملاء بحيث تمنح لحاملها مزايا وتسهيلات متنوعة. (شنب، 2012، صفحة 120)

2.2.2. تعريف بطاقة فيزا ومميزاتها:

تمثل بطاقة فيزا أحد أهم أنواع بطاقات الائتمان، تقدم بواسطة إحدى الشبكات العالمية الرئيسية التابعة أو المتعاملة مع شركة فيزا، وتمكن هذه البطاقة مستخدميها من القيام بعمليات الشراء عبر العديد من مواقع تجار الويب، كما تسمح بالقيام بعمليات السحب عبر الصراف الآلي، وتعتمد تكلفتها والخدمات المرتبطة بها على نوع البطاقة والجهة المصدرة لها". (Bourse des credits, 2023).

وقد عرفت أيضا بأنها: " بطاقة دفع تستخدم شبكة فيزا وتحمل علامة فيزا التجارية، وتمكن حامل البطاقة من التسوق والحصول على الخدمات أو النقد ومعالجة المعاملات من خلال شبكتها" (بنك الخرطوم، 2023).

وتتمتع بطاقة فيزا بالعديد من المزايا والتي نوجزها فيما يلي: (بنك السلام الجزائر، 2023)

- سهولة إعادة الشحن، وتحديد البطاقة عند الطلب.
- بطاقة سحب ودفع عالمية.

تكاليف وشروط الخدمات المالية للبطاقة البنكية كمحدد للشمول المالي في الجزائر: دراسة حالة بطاقة فيزا لعينة من البنوك

- بطاقة مزودة بشريحة ذكية ورقم سري (PIN)، توفر التنبيه عبر الرسائل النصية القصيرة لجميع العمليات، تسديد ثمن المشتريات عبر الانترنت باستعمال رقم CVV2 (على ظهر البطاقة) والرقم السري المتغير (OTP).
- يمكن استعمالها للاطلاع على العمليات ورصيد الحساب.

3. تحليل تكاليف وشروط الحصول على بطاقات فيزا للبنوك محل الدراسة

تطرقنا من خلال هذا المحور لشروط وتكاليف طلب البطاقة البنكية فيزا للبنوك الناشطة في الجزائر إضافة لبنك بايسيرا.

1.3. شروط وتكاليف فتح حساب بنكي:

قبل الحصول على البطاقة البنكية فيزا، يجب على العملاء إنشاء حساب بنكي، بالنسبة للبنوك الجزائرية فإن العميل مطالب بفتح حسابين الأول بالدينار والثاني بالعملة الصعبة وتكون عادة الأورو. أما بالنسبة لبنك بايسيرا فيكفي فتح حساب بالأورو فقط ويمكن تلخيص شروط وتكاليف فتح حساب بنكي تمهيدا للحصول على بطاقة "VISA" من خلال الجدول التالي:

الجدول 1: شروط وتكاليف فتح حساب بنكي

البنوك	BDL	SALAM	Natixis	AGB	BARAKA	PAYSERA
شروط فتح الحساب	الملف الإداري شهادة العمل	الملف الإداري دخل شهري	الملف الإداري دخل شهري	الملف الإداري شهادة عمل	الملف الإداري دخل شهري	ملف إداري بسيط
رسوم فتح الحساب	5000 دج أو 50 أورو	مجاني	مجاني	10000 دج 100 أورو	مجاني	مجاني
الزامية التنقل	حضور	حضور	عن بعد	حضور	حضور	عن بعد

عمولة	-	2500 دج	-	-	1500 دج	مجاني
تسيير		بشكل ربع سنوي			للسنة	
الحساب						

المصدر: من اعداد الباحثان بالاعتماد على البيانات المجمعة من المواقع الرسمية للبنوك محل الدراسة

من خلال الجدول رقم (01) يتبين لنا أن فتح حساب بنكي في الجزائر يعتمد بالأساس على ضرورة التنقل للوكالات البنكية، هذا باستثناء "Natixis" الذي سائر التطورات الرقمية الحاصلة، كما أنه يقدم خدمة فتح الحساب بشكل مجاني في حين يفرض كل من بنك التنمية المحلية وبنك الخليج الجزائر تكلفة 5000 دج و 10000 دج تواليا، بينما يقدم كل من بنك البركة والسلام هذه الخدمة بشكل مجاني لكن يتم ارفاقها بتكلفة تتعلق بتسيير الحساب، إضافة لذلك فإن البنوك الجزائرية وعكس بنك بايسييرا الذي جعل فتح حساب بنكي سهل وبسيط، تتطلب من العملاء العديد من الوثائق بطريقة بيروقراطية، خاصة فيما يتعلق بشهادة العمل أو الدخل الشهري، وهي بذلك تستهدف الأشخاص الذين لهم ملاءة مالية، وتوجه خدماتها لفئة محدودة من المتعاملين.

وفي هذا السياق وبحسب البيانات التي نشرها البنك الدولي في إحصاءاته لسنة 2021 والمتعلقة بالشمول المالي من خلال دراسة أجريت على عينة من الجزائريين، فإن امتناعهم عن الاندماج في النظام المالي الرسمي يرجع لعدة أسباب والتي من أهمها ارتفاع التكاليف والتي كانت سببا مباشرا في عدم امتلاك حساب مالي نسبة 13% من أفراد العينة المدروسة، كما أن لها علاقة مباشرة بامتناع الأفراد عن التعامل مع المؤسسات الرسمية بسبب عدم وجود المصادر المالية الكافية والذي بلغت نسبته 39%، وكذلك يعد عدم امتلاك الوثائق الإدارية اللازمة من معيقات امتلاك الأفراد لحسابات مالية خاصة ما يتعلق بضرورة تقديم وثيقة تتعلق بالأجر أو شهادة عمل، وذلك نظرا لكون فئة كبيرة من افراد المجتمع تعاني من البطالة، ومنهم من يمارس أعمالا حرة بعيدا عن النظام المالي الرسمي والرقابة الجبائية مثل الفلاحين وسكان الأرياف وبلغت نسبة هذا المحدد 23%. (يوسف، 2023، صفحة 36)

ويمكن تأكيد ما تقدم من خلال أخذ البنك الروماني "myfine" كمثال، حيث بمجرد فتح حساب فيه (الوثائق المطلوبة: نسخة من جواز السفر فقط) يقدم لك رقم خاص بالدعوة، إضافة لمبلغ

تكاليف وشروط الخدمات المالية للبطاقة البنكية كمحدد للشمول المالي في الجزائر: دراسة حالة بطاقة فيزا لعينة من البنوك

ترحيبي كهدية قدره 5.41 أورو، وإذا استخدم أحد أصدقائك الرقم الخاص بدعوتك في فتح حسابه ستستفيد من 5.41 أورو إضافية وهكذا، وبالتالي فهي تتبع سياسة تحفز على اندماج الأفراد في الخدمات المالية الرسمية.

2.3. تكلفة بطاقة الدولية فيزا " VISA " في البنوك محل الدراسة:

ولخصناها كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول 2: التكاليف المتعلقة ببطاقات فيزا للبنوك محل الدراسة

البنوك	BDL	SALAM	Natixis	AGB	BARAKA	PAYSERA
تكلفة بطاقة فيزا	PREPAYEE	/	2000 دج	5000 دج	2000 دج	/
	CLASSIQUE	2000 دج	4000 دج	/	4500 دج	1800 دج
	GOLD	5000 دج	6500 دج	14000 دج	7000 دج	4500 دج
	PLATINUM	/	14000 دج	35000 دج	20000 دج	14000 دج
مدة صلاحية البطاقة						
المبلغ المحجوز / الحد الأدنى للرصيد	PREPAYEE	/	لا يوجد	التمكن	3 سنوات	4 سنوات
	CLASSIQUE	200 أورو	حد أدنى المهم	من دفع قيمة	10000	أدنى المهم
	GOLD	أورو	التمكن من دفع قيمة	الاشتراك السنوي +	دج و 120 أورو	التمكن من دفع قيمة
	PLATINUM	/	الاشتراك السنوي	10000 دج	30000 دج و 3000 أورو	الاشتراك الشهري

المصدر: من اعداد الباحثان بالاعتماد على المواقع الالكترونية الرسمية للبنوك محل الدراسة

من خلال الجدول رقم (02) يتبين لنا وبوضوح أن بطاقة فيزا بايسييرا أقل تكلفة مقارنة بالبنوك الجزائرية حيث قدرة بحوالي 3700 دج علما أنها لا تتطلب أية مبلغ محجوز أو مجمد، فهذه نقطة جد سلبية للبنوك الجزائرية حيث أنه ما دام العميل يدفع اشتراكاته السنوية فليس هناك أي سبب لإلزامه بتجميد حد أدنى لرصيده في البنك، ويقدر المبلغ المحجوز في البنوك الجزائرية بين 10000 دج و30000 دج إضافة لحجز مبلغ بالعملة الصعبة، وهذا مع استثناء بنك السلام الذي لا يتطلب مبلغ محجوز. كما أن البطاقات البنكية للبنوك الجزائرية مقسمة على العموم لأربعة أصناف، حيث كل من بطاقة فيزا PREPAYEE و CLASSIQUE تتراوح قيمتها بين 1800 دج و5000 دج، وتعتبر تكلفتها معقولة لكن في المقابل تقدم امتيازات محدودة، أما بالنسبة للبطاقات من النوع GOLD و PLATINUM فتكاليها جد مرتفعة وليست في متناول الجميع أين تتراوح بين 14000 دج و35000 دج. كذلك تعتبر مدة صلاحية البطاقة جد مهمة بالنسبة للعميل، فكلما كانت هذه المدة أطول يعني أنه لن يتحمل المزيد من المصاريف المتعلقة بتجديدها، ومن خلال الجدول سابق الذكر يظهر أن بطاقة فيزا بنك بايسييرا تمتاز بأطول فترة صلاحية والممتدة لأربعة سنوات، بينما تراوحت فترة صلاحية بطاقة فيزا للبنوك الناشطة في الجزائر بين 2 و3 سنوات.

واضافة إلى ما تقدم فإن البنوك الجزائرية لا تقدم خدمة تحويل الأموال من الدينار للعملات الأجنبية الأخرى ما يعني أن من أراد التعامل ببطاقة فيزا عليه اللجوء للسوق غير الرسمية للحصول على العملة الصعبة.

3.3. قيمة الاشتراك السنوي لبطاقة فيزا في للبنوك محل الدراسة:

الجدول 3: قيمة الاشتراك السنوي لبطاقة فيزا للبنوك محل الدراسة

البنوك	BDL	SALAM	Natixis	AGB	BARAKA	PAYSERA
الاشتراك السنوي	/	2000 دج	5000 دج	2000 دج	/	12 أورو أي حوالي 2750 دج
	2000 دج	4000 دج	/	4500 دج	1800 دج	

تكاليف وشروط الخدمات المالية للبطاقة البنكية كمحدد للشمول المالي في الجزائر: دراسة حالة بطاقة فيزا لعينة من البنوك

	4500 دج	7000 دج	14000 دج	6500 دج	5000 دج	GOLD	
	14000 دج	20000 دج	35000 دج	14000 دج	/	PLATINUM	

المصدر: من اعداد الباحثان بالاعتماد على المواقع الرسمية للبنوك محل الدراسة

من خلال الجدول رقم (03) يتبين لنا أن قيمة الاشتراك السنوي في بطاقات فيزا البنوك الجزائرية وخاصة نوع "Platinum" تقدم بأسعار جد مرتفعة حيث بلغت قيمتها في بنك الخليج الجزائر مبلغ 35000 دج، وهذا ما يعني أنها موجهة لفئة معينة وصغيرة من العملاء ولا تتناسب مع إمكانيات الافراد ذوي الدخل المنخفض وبالتالي تدفعهم لتنفيذ عملياتهم المالية في إطار غير رسمي.

4. تحليل خصائص وتكاليف الخدمات المالية عبر بطاقة فيزا للبنوك محل الدراسة

تطرقنا من خلال هذا المحور لأهم خصائص وتكاليف العمليات المالية عبر بطاقة فيزا لبنك بايسيرا وعينة من البنوك الجزائرية، وذلك من خلال عرض سقف التعاملات بالبطاقة، عمولات واقتطاعات الدفع والسحب ببطاقة فيزا، إضافة إلى بعض التكاليف الأخرى والمتعلقة بشحن البطاقة وتحويل الأموال.

1.4. سقف التعاملات بالبطاقة "VISA" المطبقة على متعاملي البنوك محل الدراسة:

يتعلق سقف الاستعمال لبطاقة فيزا بعدد العمليات المسموح بها خلال الشهر أو الأسبوع، إضافة إلى تحديد قيمة الحد الأعلى للمبالغ المالية التي يسمح بالتعامل بها خلال نفس الفترة. ويمكن عرض ذلك في الجدول الموالي:

الجدول 4: سقف التعاملات بالبطاقة فيزا للبنوك محل الدراسة

PAYSERA	BARAKA	AGB	Natixis	SALAM	BDL	البنوك	
غير محدد	/	2000 أورو	2500 أورو/7	لا تتجاوز 20 أورو	/	PREPAYEE	سقف الاستعمالي
	1000 أورو/7	4000 أورو	/	ل3 عمليات متتالية	500 أورو	CLASSIQUE	الشهري والاسبوعي

	1000 أورو	6000	5000	لا تتجاوز	5000	GOLD	
	7/	أورو	أورو/7	50 أورو	أورو		
	3500 أورو	14000	9000	ل3عمليات	/	PLATINUM	
	7/	أورو	أورو/7	متتالية			

المصدر: من اعداد الباحثان بالاعتماد على المواقع الرسمية للبنوك محل الدراسة

يعتبر سقف الاستعمال للبطاقة فيزا عاملا حاسما في زيادة التعاملات المالية وتسريع حركة الأموال، لكن بالنظر إلى المعطيات المقدمة في الجدول السابق، وأخذا بالاعتبار أن بطاقة فيزا على العموم تستخدم للشراء من مواقع التجارة الإلكترونية مثل "علي اكسبريس"، وتزداد هذه العمليات في فترة الخصومات والتخفيضات، فإن المتعامل بالبطاقة فيزا للبنوك الناشطة في الجزائر لن يستطيع الاستفادة من هكذا عروض كونه ملزم بعدم تجاوز عملياته المالية سقف محدد سواء أسبوعيا أو شهريا. وبالخصوص فيما يتعلق بالبطاقات من نوع "PREPAYEE" والتي تتراوح بين 500 أورو و 2500 أورو. وفي المقابل فإن بنك بايسيرا متساهل من هذه الناحية أين لم يحدد سقف لعدد التعاملات.

2.4. عمولات واقتطاعات الدفع والسحب بالبطاقة الدولية فيزا " VISA ":

إن لكل بنك السياسة الخاصة به في تسعير الخدمات التي يقدمها، لهذا تختلف العمولات والاقتطاعات التي تفرضها البنوك على التعاملات ببطاقتها فيزا.

• تكاليف السحب من جهاز ATM ببطاقة فيزا:

وقد لخصنا التكاليف التي تفرضها البنوك محل الدراسة في الجدول أدناه.

الجدول 5: عمولات واقتطاعات السحب بالبطاقة الدولية فيزا " VISA "

PAYSERA	Baraka	AGB	Natixis	SALAM	BDL	البنوك	
1.5 أورو + 1.8%	2 أورو + 1%	Prépayée 2 أورو + 0.5%	1%	1%	3.11% أورو + 3%	داخل منطقة الأورو	سحب الأموال
	2 أورو + 2.5%	أما باقي البطاقات: 2		3%	بالدينار	خارج منطقة	ATM

تكاليف وشروط الخدمات المالية للبطاقة البنكية كمحدد للشمول المالي في الجزائر: دراسة حالة بطاقة فيزا لعينة من البنوك

	الأورو			أورو + 1%		
--	--------	--	--	-----------	--	--

المصدر: من اعداد الباحثان بالاعتماد على المواقع الالكترونية الرسمية للبنوك محل الدراسة

اعتمادا على الجدول أعلاه يتبين أنه توجد اختلافات طفيفة في تكلفة سحب الأموال عبر أجهزة "ATM" بالنسبة للبنوك محل الدراسة، ويعتبر "Natixis" أقل تكلفة وذلك لفرضه لعمولة تقدر ب 1% من المبلغ المسحوب سواء داخل أو خارج منطقة الأورو، وذلك عكس بنك السلام الذي ترتفع عمولته من 1% إلى 3% عند السحب من منطقة خارج الأورو، بالنسبة لبنك بايسييرا فيفرض عمولة 1.5 أورو إضافة لنسبة 1.8% من المبلغ المسحوب وهي تقريبا نفس تكلفة كل من بنك البركة والخليج الجزائر والتي قدرت ب 2 أورو إضافة ل 1% من المبلغ المسحوب، أما بنك التنمية المحلية فيفرض عمولة ب 3.11% من المبلغ المسحوب بالأورو إضافة لنسبة 3% من المبلغ بالدينار وهي تكلفة جد مرتفعة عند مقارنتها بسابقاتها.

• تكاليف الدفع عبر الأنترنت وأجهزة "TPE":

تختلف قيمة ونسب الاقتطاعات المرتبطة بالدفع عبر أجهزة "TPE" والاقتطاعات المفروضة على عمليات الدفع بالانترنت ويمكن توضيح ذلك كما يلي:

الجدول 6: عمولا واقتطاعات الدفع بالبطاقة الدولية فيزا " VISA "

البنوك	BDL	SALAM	Natixis	AGB	Baraka	PAYSERA
الدفع بالبطاقة عبر TPE	3.11% بالدينار	2 أورو + 1.5%	0.5%	Prepayee 0.5%	2 أورو + 1%	0.1 أورو + 0.7%
خارج م الأورو		2 أورو + 3%			2 أورو + 2.5%	0.1 أورو + 1.8%
الدفع المسبق/ عبر		0.5% / 2.5%	0.5%	1%	0.5% / 2.5%	مجان

						الأورو	الانترنت
--	--	--	--	--	--	--------	----------

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على المواقع الرسمية للبنوك محل الدراسة

اعتمادا على بيانات الجدول رقم (06) يظهر أن العملات والاقتطاعات المتعلقة بالدفع عبر أجهزة "TPE" للبنوك الجزائرية تعتبر مرتفعة باستثناء بنك "Natixis" والذي يفرض عمول ب0.5% من مبلغ الدفع وهي جد معقولة وتنافس ما تقدمه بطاقة فيزا بايسييرا، ويعتبر ارتفاع نسبة الاقتطاع عند الدفع عبر أجهزة "TPE" من العراقيل التي تحد من رقمنة النظام المالي واستمرار التعامل نقدا بعيدا عن المؤسسات الرسمية، غير أن الاختلاف الرئيسي في تكلفة ونسب الاقتطاعات يظهر جليا عند عمليات الدفع عبر الأنترنت حيث في هذه الحالة بنك بايسييرا يقدم هذه الخدمة مجانا، بينما تتراوح العملات في البنوك الجزائرية بين 0.5% من المبلغ المدفوع مثلا في بنك البركة و "Natixis"، لتصل إلى نسبة 3.11% تدفع بالدينار بالنسبة لبنك التنمية المحلية وهي نسبة مرتفعة ولا تتناسب مع الإمكانيات المالية للفتات ذات الدخل المنخفض وبالأخص إذا قاموا بالعديد من عمليات شراء أو تعاملوا بمبالغ مرتفعة.

3.4. تكاليف عمليات أخرى عبر البطاقة الدولية فيزا "VISA":

هناك مجموعة من التكاليف الإضافية المتعلقة بالتعامل بالبطاقة فيزا والمتمثلة في تكاليف: تحويل

الأموال، شحن البطاقة، تغيير الرمز السري والاطلاع على الرصيد. ويمكن توضيحها كما يلي:

الجدول 7: تكاليف عمليات أخرى بالبطاقة الدولية فيزا "VISA"

البنوك	BDL	SALAM	Natixis	AGB	Baraka	PAYSERA
تحويل الأموال	غير متاح					مجانا للحسابات في نفس البنك
شحن البطاقة	بمبلغ 200 أورو	1000 دج PREPAYEE	-	1200 دج PREPAYEE	700 دج	مجانا
تغيير الرقم السري	1000 دج	مجانا	1000 دج	1000 دج	1000 دج	مجانا
كشف	-	100 دج	--	0.5 أورو	-	مجانا

تكاليف وشروط الخدمات المالية للبطاقة البنكية كمحدد للشمول المالي في الجزائر: دراسة حالة بطاقة فيزا لعينة من البنوك

الحساب					
--------	--	--	--	--	--

المصدر: من اعداد الباحثان بالاعتماد على المواقع الرسمية للبنوك محل الدراسة

نلاحظ من الجدول رقم (07) أن البنوك التي تنشط في الجزائر لا تتيح إمكانية تحويل الأموال عبر بطاقة فيزا وهي من السلبيات التي ينبغي أن تعمل على تعديلها لتناسب مع احتياجات وتطلعات العملاء، كما أن تكاليف الشحن ستشكل عبئ إضافي أمام العميل وينبغي مراجعتها، أما بالنسبة لتغيير الرقم السري وكشف الحساب فهي تقدم بتكلفة منخفضة ولن تشكل عائقا أمام العملاء، لكن من الأفضل بالنسبة لها أن تجنبهم دفع هذه التكاليف الإضافية، وذلك لتخلق بيئة مناسبة تسمح بتعزيز استخدام الخدمات المالية الرقمية الرسمية.

5. خاتمة:

تعتبر بطاقة فيزا من أهم البطاقات البنكية وذلك لتعدد المزايا التي تحققها، وقد أدرجتها العديد من البنوك الجزائرية ضمن مجموعة الخدمات التي تقدمها، وذلك كونها تستقطب العديد من العملاء خاصة الذين يرغبون في التسوق من المواقع الإلكترونية العالمية، وبالتالي فإن تقديم هذه الخدمة بالمواصفات المناسبة سيمكن من إدراج هذه الفئة في النظام المالي الرسمي، وبعد دراستنا لشروط وتكاليف الحصول على بطاقة فيزا والتعامل بها في عينة من البنوك النشطة في الجزائر، بالإضافة إلى بنك بايسيرا فقد توصلت دراستنا لجملة من النتائج والتي نوجزها كالآتي:

- إن فرض البنوك الجزائرية لشهادة كشف الراتب في الشروط التي تتطلبها من أجل فتح حساب مالي يعد من أبرز المعوقات التي تنعكس سلبا على تحقيق الشمول المالي خاصة بالنسبة للفئات التي تمارس مهنة حرة أو أنشطة تقليدية أو لديهم أموال اكتسبوها بطرق أخرى كمنحة أو هدية وغيرها.
- البنوك الجزائرية لا تقدم لعملائها خدمة تحويل الأموال من الدينار للعملات الأجنبية الأخرى (الأورو والدولار) عند رغبتهم بإتمام عمليات الشراء من المواقع العالمية التجارية عبر بطاقة فيزا، وذلك ما يعني توجيههم للسوق غير الرسمية.

- مدة صلاحية بطاقة فيزا للبنوك الناشطة في الجزائر قصيرة ومحددة بين 2 و3 سنوات، وتحديدتها يتطلب دفع مبلغ الاشتراك مرة ثانية.
 - سقف الاستعمال الأسبوعي لبطاقة فيزا في البنوك الجزائرية محدد ومقيد بعدد العمليات وحجم المبالغ التي يمكن التعامل بها.
 - العملات والاقطاعات المتعلقة بالدفع عبر أجهزة "TPE" للبنوك الجزائرية تعتبر مرتفعة باستثناء "Natixis" والذي يفرض عمولة ب 0.5% من مبلغ الدفع.
 - توجد اختلافات طفيفة في تكلفة سحب الأموال عبر أجهزة "ATM" بالنسبة للبنوك محل الدراسة، ويعتبر "Natixis" أقل تكلفة وذلك لفرضه لعمولة تقدر ب 1% من المبلغ المسحوب. بينما يفرض بنك التنمية المحلية عمولة تقدر ب 3.11% وهي مرتفعة مقارنة بالبنوك الأخرى.
 - تتيح بطاقة فيزا بنك بايسييرا امكانية تحويل الأموال عبر الحساب، وهي ميزة مفقودة في الخدمات التي تقدم عبر بطاقات فيزا للبنوك الناشطة في الجزائر.
 - إن تقديم البنوك الجزائرية لكل من خدمة شحن البطاقة، تغيير الرقم السري وكشف الحساب بمقابل مالي لا يدعم تحقيق الشمول المالي، لأنها بذلك تفرض تكاليف إضافية على عملائها.
- التوصيات:** من خلال ما عرضه في الدراسة والنتائج التي توصلنا لها يمكن تقديم التوصيات التالية:
- ضرورة العمل على تنظيم سوق الصرف في الجزائر وتأطيره في قالب رسمي، وتسهيل وصول الأفراد للعملة الصعبة.
 - أهمية اسقاط وثيقة اثبات الدخل الشهري من شروط فتح حساب مصرفي في البنوك الجزائرية، وذلك لإيصال الخدمات المصرفي لكافة فئات المجتمع.
 - يجب على البنوك العاملة في الجزائر مراجعة تكاليف فتح الحساب المالي والحصول على بطاقة فيزا والعملات التي تفرضها عليها حتى تتناسب مع القدرة المالية لجميع فئات المجتمع.
 - ضرورة فتح وتوسيع سقف التعاملات المالية من ناحية العدد وحجم الأموال، ففي الأخير حتى البنوك التجارية ستستفيد من هكذا إجراءات.

- من المهم زيادة مدة صلاحية بطاقة فيزا للبنوك الناشطة في الجزائر من 2 و 3 سنوات إلى 4 سنوات مثل بطاقة بنك بايسييرا.

6. قائمة المراجع:

- (2023, 03 08). Récupéré sur Billet de banque: <https://billetdebanque.panorabanques.com/banque/fiche-pratique-banque/definition-du-mot-carte-bancaire/#>
- (2023, 03 09). Récupéré sur Surf Finance Mag: <https://www.surf-finance.com/banque/types-cartes-bancaires>
- (2023, 03 09). Récupéré sur Bankygate: <https://www.bankygate.com/33001>
- (2023, 03 08). Récupéré sur Bourse des credits: <https://www.boursedescredits.com/lexique-definition-visa-card-4493.php>
- Findev Gateway. (2023, 11 2). Récupéré sur <https://www.findevgateway.org/ar/financial-inclusion-arabic>
- أحمد بوراس. (2014). أعمال الصيرفة الإلكترونية: الأدوات والمخاطر. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- البنك المركزي السعودي. (2023, 03 09). تم الاسترداد من Sama.gov.sa: <https://www.sama.gov.sa/ar-sa/ConsumerProtection/pages/creditcardcomparison.aspx>
- امال إسماعيل محمد يوسف. (2023). أثر مستوى الشمول المالي في رفع مستوى المعيشة في مصر في الفترة (2004-2021) دراسة مقارنة باستخدام البانل داتا . المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية. المجلد 14. العدد 02، 38-01.
- إيمان سعيد. (2023). محددات الشمول المالي في الجزائر : دراسة قياسية خلال الفترة 2004 - 2019. المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات. المجلد 06. العدد 02، 551-535.
- بشار أحمد العراقي. (2020). المحددات الرئيسية للشمول المالي في البلدان العربية. المجلة العراقية للعلوم الإدارية. المجلد 12. العدد 67، 214-184.
- بنك الخرطوم. (2023, 03 08). تم الاسترداد من Bank of khartoum: [/https://bankofkhartoum.com/sudan/arabic/visa](https://bankofkhartoum.com/sudan/arabic/visa)

- بنك السلام الجزائر. (08, 03, 2023). تم الاسترداد من al salam algeria
- <https://www.alsalamalgeria.com/ar/produits/detail-312-29-236.html>
- جلال الدين بن رجب. (2018). احتساب مؤشر مركب للشمول المالي وتقدير العلاقة بين الشمول المالي والنتائج المحلي الإجمالي في الدول العربية. الامارات العربية المتحدة: الدائرة الاقتصادية والمالية، صندوق النقد العربي.
- خالد أحمد علي علي محمود. (2019). الخدمات المصرفية في البنوك الإسلامية. الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.
- سهير محمود معتوق. (2021). الشمول المالي. المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية. المجلد 35. العدد 01، 81-102.
- عبد الرزاق الشحادة. (2020). مؤشرات الاشتغال المالي زائرها على الأداء المالي للبنوك الأردنية المدرجة في سوق عمان الدولي. مجلة جامعة العين للأعمال والقانون. المجلد 04. العدد 02، 01-16.
- عماد أحمد أبو شنب. (2012). الخدمات الإلكترونية. الأردن: دار الكتاب الثقافي.
- محمد ممدوح طاهر الشناوي. (2021). تقييم أثر العلاقة بين الشمول المالي والجدارة الوظيفية في البيئة المصرفية المصرية. مجلد الدراسات والبحوث البيئية. المجلد 11. العدد 03، 556-569.
- محمود محمد أبو فروة. (2009). الخدمات البنكية الإلكترونية عبر الانترنت. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- ناجي المعلا. (2021). التسويق المصرفي: المفاهيم، العمليات والأساليب. عمان: اليازوري للنشر والتوزيع.